

دراسة للخزف الصيني من خلال مجموعة مزهريات لم تنتشر من قبل

أماني عياد

كلية الآداب . قسم الآثار الإسلامية

أستاذ مساعد بجامعة طنطا

المستخلص:

سوف تقوم الدراسة بنشر ثلاثة قطع من مزهريات خزفية محفوظة بالمتحف الأسيوي للفنون سان فرانسيسكو وهذه القطع الخزفية فريدة من نوعها ولم يسبق دراستها ونشرها من قبل، حيث ترجع إلى الخزف في عصر أسرة مينغ الصينية وظهر ذلك بناءً على العناصر الزخرفية المميزة للخزف بالصين في تلك الفترة، وقد ظهرت عناصر زخرفية مواكبة لما كان ينفذ، كما توضح الدراسة العناصر الزخرفية والفنية التي سيتم تناولها من خلال الدراسة الوصفية وذلك من حيث الشكل العام والتصميم ثم الوصف الفني للقطع المماثلة لها ذلك بمقارنة بين ما جاء من قطع أخرى في الفترة موضوع الدراسة، ثم يلي ذلك الدراسة التحليلية وذلك للظواهر الفنية المميزة لهذه القطع، ثم التأثيرات الحضارية والفنية والاجتماعية الوافدة في الفترة موضوع الدراسة.

المقدمة :

قبل أن أتناول الدراسة الوصفية والتحليلية للقطع بموضوع الدراسة سيتم تناول مميزات الخزف ونهضته ومميزات الخزف لدى الصين، ونهضته في عصر أسرة (مينغ) وذلك في شيء من الإيجاز :

مميزات الخزف لدى الصين:

ارتبطت كلمة "الصيني" بالأواني الخزفية، وأصبحت ترمز إلى مدلولها اللفظي، وقد ارتبطت صناعة الخزف بالصينيين وكانت من الفنون الكبرى لديهم^(١) حيث تميزت الصين عن سائر الأقطار بفن الخزف.

تعريف البورسلين من خلال أقوال الرحالة: عرفه "ماركوبو لو" الذي ولد ١٢٥٤ وتوفي ١٣٣٤م وأقام في الصين ٢٠ عاماً بأن البورسلين هو أبداع أنواع الخزف^(٢)، كما ذكره الرحالة ابن بطوطة في وصف الفخار الصيني في ثلاث مناسبات مختلفة وذلك أثناء إقامته في الصين^(٣).

كما حدثت تطورات في إنتاج الخزف، وبصفة خاصة في صناعة البورسلين الصيني^(٤) ذات اللون الأبيض والأزرق، والذي يُعد أهم أنواع الخزف الصيني على الإطلاق وأكثرها شهرة، فقد قام بتقليد هذا النوع العديد من الدول، واستمرت الصين كمركز أساسي لإنتاج وتصدير منتجاتها الفنية شرقاً وغرباً^(٥) وللعلاقات بين حكام البلاد الإسلامية في آسيا الوسطى أثرها الطيب في معاملة المسلمين في الصين، وكان يُعرف البورسلين الصيني في مدن آسيا الوسطى باسم "تشيني" Tchini نظراً لارتفاع أسعاره ، كما استخدم في أغراض الزخرفة وبصفة خاصة التحف الخزفية المنقولة في القصور ومنازل الأغنياء^(٦).

(١) أسرة سونغ الصينية (٣٤٩-٨٦٨هـ / ٩٦٠-١٢٧٠م) ، اعتبرت هذه الأسرة صناعة الخزف "صناعة حكومية"، وأنشأت العديد من المصانع في القرن ٦م في مدينة (جنغ ده - جن) التي كانت تابعة للبلاط الإمبراطوري مباشرة، وقد أنتجت هذه المصانع العديد من المزهريات والطاسات والقنينات وغيرها..راجع :

-ول ديورانت: قصة الحضارة والشرق الأقصى والصين ، ج٤، دار الجيل للنشر ، بيروت، ترجمة زكي نجيب محمود، ١٩٩٨، ص ٢١٠.

(٢) جون كبرسويل: الخزف الصيني وتأثيره على الغرب، ترجمة محمد عامر المهندس ، دار الكتاب العربي، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٨م، ص ١٣.

(٣) راشيل وارد: الأعمال المعدنية الإسلامية، ترجمة ليديا البريدي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي ، ١٩٩٨م، ص ٣٨.

(٤) إبراهيم فنج جين بوان: الإسلام في الصين، ترجمة محمود لى هوين، دار النشر باللغات الأجنبية ، بكين ، ١٩٨٨م، ص ١٥٩.

(٥) بدر الدين حى الصينى:العلاقات بين العرب والصين، ط١، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٠م، ص ٣٦، ٣٣.

(1) Eugene Suhuyler: Turkistan, notes of a journey in Russian Turkistan, Kahoka, and Bikhare and kuldja, V.L. New York, Scribner Armstrong, amp; co, 1877, P. 187.

الخزف فى الصين:

ترجع جاذبية البورسلين الصينى إلى خاصيته الرئيسية فى الدمج ما بين تركيبته المميزة إلى جانب زخرفة التى تبعث بالاطمئنان والراحة النفسية فضلاً إلى الإقبال على البورسلين الصينى فى العالم الإسلامى وأثر اللونين الأبيض والأزرق فى ذلك^(١).

مر الخزف وبصفة خاصة البورسلين الصينى بعدة مراحل فقد كان فى بادئ الأمر، الأرضية باللون الأبيض العاجى ، والزخارف باللون الأزرق الكويالت والذى عرفته الصين من خلال مسلمى إيران وذلك فى القرن (١٠هـ/ ١٠م)^(٢).

أسرة يوان:

بلغ خزف البورسلين الصينى الأبيض والأزرق ذروة إنتاجه فى نهاية عصر أسرة يوان^(٣).

(١) جون كريسويل: الخزف الصينى وتأثيره على الغرب، ص ١.

(٢) إبراهيم فنغ حسين يوان: الإسلام فى الصين ، ترجمة محمود لى هوين، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ١٩٨٨م، ص ١٥٩.

لويز: يوم سادت الصين البحار ، ص ٧٣-٨٦.

-Phillips, George: The sea parts of India and Ceylon, described, by Chinese voyagers of the fifteen the century, together whith an account of Chinese navigation, part1, Journal of the china Branch of the Royal Asiatics ociety for the year 1885, 20, 1986,P.209-226.

(٣) ازدادات صادرات الخزف وبصفة خاصة البورسلين الصينى فى عهد أسرة "يوان" فقد عثر على خزف صينى فى أماكن متعددة ومنها "الفسطاط ، وسمرقند، سوسه وغيرهم من بلاد المشرق الإسلامى راجع:

-Lisa Colombex and Others: A New Approach to the chineiserie ceramic of fifteenth and sixteenth century, iran, Rom, Royal Museum, 1996, PP.38,44.

-جون كريسويل: الخزف الصينى وتأثيره على الغرب، ترجمة محمد عامر المهندس، القاهرة، دمشق، ١٩٩٨، ص ١١، ١٢.

-Johan Carswell, Blue & White Chinese porcelain around the world, The British museum Press, London, 2007, P.157.

أسرة مينغ:

أثناء عصر أسرة "مينغ" بدأت الصين فى تصدير البورسلين بكميات كبيرة، كما ظهرت فى هذا العصر تقنيات جديدة وهى الرسم بألوان تحت الطلاء الأزرق فوق البورسلين الأبيض وعُرف هذا النوع كأرقى خزف صينى وصُدر إلى أغلب أنحاء العالم، وقد قُسمت الصين فى عهد سلسلة مينغ^(١) إلى ثلاث عشر مقاطعة.

حكمت أسرة مينغ^(٢) الصين خلال الفترة من ٧٧٠-١٠٥٤هـ / ١٣٦٨-١٦٤٤م وذلك بعد انتهاء حكم أسرة يوان^(٣)، وحكم بها ١٦ ملكاً وقد أسس حكام هذه الأسرة عاصمتهم فى "تانكنج" وقد شنو الحرب على المغول ونهبوا عاصمتهم فى "قرة قورم" وطاردوا الهاريين شمالاً وبذلك تم القضاء على الدولة المنغولية وتبوأ الملك باسم "هنغوو" الذى دامت دولته "دولة المنج" نحو ٢٧٦ عاماً^(٤).

ولكن الصين عانت عقب وفاة "هونج -وو" أول أباطرة المنج وذلك نظراً للحروب الأهلية إلى أن عاد السلام عام ٨٠٦هـ - ١٤٠٣م ، وتم نقل العاصمة إلى بكين.

سلالة مينغ: تسمى مينج أو إمبراطورية مينج العظمى وهى إحدى السلالات الحاكمة فى الصين ، وأسسها "تشويوان تشانغ" المعروف باسم الإمبراطور "هونغ وو" الذى استطاع أن يقوم بثورة اجتماعية وعسكرية فى الصين بعد أن أخرج المغول الأجانب من الصين وكون حكم وطنى مركزى^(٥).

وبذلك أصبح أول إمبراطور من أسرة مينغ والذى تربع على عرش الصين من (١٣٦٨-١٣٩٨م)^(٦)، وبذلك أصبح خلفاً لسلالة "يوان" وسلفاً لسلالة "شوان".

(1) Robinson, David M: Politics, force and Ethnicity in Ming china, Mongols and the Abortive coup of 1461 "Harvard Journal of Asiatic studies", Volume 59 Number1, June 1999, PP.79, 123.

(٢) كرسى وأرنولد ويريجز: تراث الإسلام، ج٢، ترجمة: ذكى حسن، القاهرة، ١٩٨٣، ج٢، ص ٦٧.

(3) Bahr, L.S and others: collier's Encyclopedia, New York, 1996, P.321.

(٤) بطرس البستاني: دائرة المعارف الإسلامية ، دار المعرفة بيروت ، لبنان، مجلد ١١، ص ١٠٣.

(٥) هيلد هوخام: تاريخ الصين، ترجمة أشرف محمد كيلانى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٢٥٧.

(٦) للاستزادة راجع:

-Robinson, David M: "Banditry and the subversion of state Authority in china: The capital Region during the Middle Ming period (1450-1525) "Journal of social History (spring 2000), P.527-563.

-Faibank, Denisc Twichett, Frederick W. Mote (The Cambridge History of china, Volume "8" The Ming Dynasty, 1368-1644, part "2" (cambridg, 1998, PP.14, 16, 42.

-لويز ليفانيس: يوم سادت الصين البحار، ترجمة على أحمد كنعان، تالة للطباعة والنشر الرياض، ٢٠٠٥م، ص ص ٧٣-٧٦.

(١) التحفة: مزهرية من الخزف بتصميم تنين لوحة (١):



لوحة رقم (١)
تمثل مزهرية بها صورة التنين

مادة الصنع: خزف البورسلين الصيني بزخرفة نحاسية
تحت الطلاء الزجاجي الشفاف.

التأريخ: من عصر أسرة مينغ بالصين الامبراطور
هونغ دو ١٣٦٨-١٣٩٨.

مكان الصنع: الصين، مقاطعة جيانغشى^(١).

مكان الحفظ: المتحف الآسيوي للفنون سان فرانسيسكو
(٢).

المقاس: الارتفاع ١٨.٥ سم، القطر ٨.٧٥ سم

رقم الحفظ : B60P1235

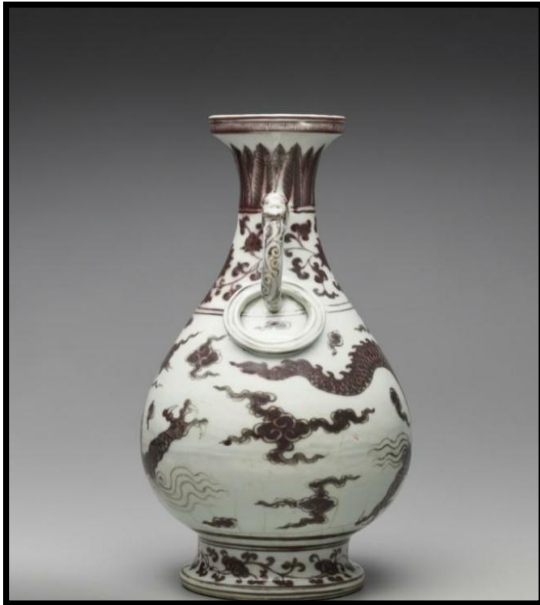
المراجع: لم يسبق النشر.

(١) مقاطعة جينغتشن : من مدينة تقع في شمال شرق مقاطعة جيانغش وتُعرف بإسم عاصمة البورسلين، لأنها كانت تنتج الخزف الصيني منذ لا يقل عن ١٠٠٠ عام، وأصبحت من أكبر مدن الصين من حيث الأهمية التجارية والصناعية.

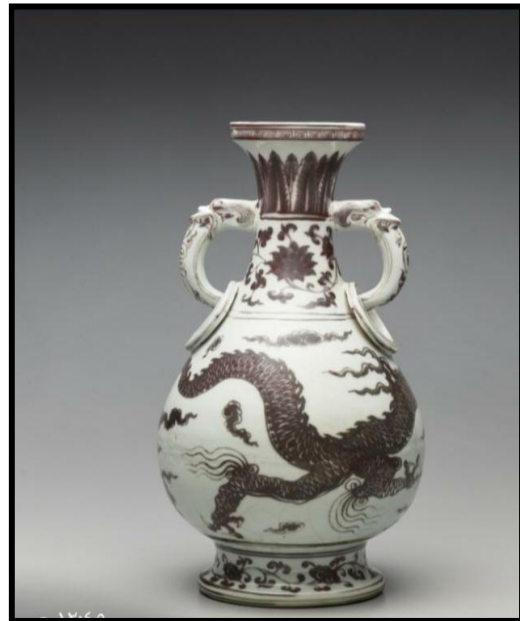
- هيلد هوخام: تاريخ الصين: ترجمة أشرف محمد كيلاني، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢م، ص ٣٥٨.

(٢) مقاطعة سان فرانسيسكو توجد في ولاية كاليفورنيا الأمريكية ويوجد بها متحف الفن الآسيوي .

الوصف: مزهرية بتصميم تتين وسط السحب لوحة (٢) شكل (١) مزهرية من الخزف تتكون من قاعدة ترتد هذه القاعدة لتشكيل بدن المزهرية وهو كمثرى الشكل ومنفتح ويمثل الجزء الرئيسى للمزهرية ، وينتهى البدن من أعلى بإتداد ليشكل رقبة المزهرية ذات الفوهة المتسعة ومقبضين لوحة (٣) شكل (٢) على شكل رأس أسد منتهيين بحلقة فضفاضة وقد زخرف بدن المزهرية برسوم لمجموعة من التنانين وأجسام التنانين بسننه الشكل مثل الثعبان وتلتف على بعضها محدثة سلسلة ذات حلقات تشبه الأشكال المجدولة، كما أن هذه التنانين لها آذان صغيرة مستدقة وعين لوزية وفم مفتوح وأسنان حادة، ويمتد الفك العلوى إلى أعلى محدثا التواء حلزوني، كما يظهر بالتين الذيل والسيقان التى تنتهى بحلزون: ويوجد جناح مزين بأوراق نباتية ملتوية خلف رأس التين ، وللتين سيقان خارجية من الجهة اليسرى تمتد للأمام بصورة ملتوية ، أما السيقان الداخلية فتبدو متراجعة تجاه الجسم، وصمم رأس التين بأسلوب منحنى وجسم التين على شكل عقدة كبيرة تنتهى برأس واحدة متجهة نحو اليسار وتوجد زخارف ملتوية فى العنق.



لوحة رقم (٣)
توضيح المقبض للمزهرية



لوحة رقم (٢)
تفاصيل للمزهرية

يحتوى مقبض الآنية الخزفية على رأس الأسد تبدو منمنمة جداً ومستقرة متماثلة فى المقبضين لوحة (٤). ومن المعروف أن الأسد هو رمز السيادة والقدرة، كما أنه رمز النور والشمس، ووجود نقش الأسد مع التنانين^(١) شكل (٣) دلالة على ما يرمز له بالقمر والظلام، أى ما يعنى الشمس والنور عند الأسد، والدلالة تبدو بصفتهم مسيطرين على الأرض والسماء، وظهرت رقبة المزهرية مقسمة إلى ثلاث أجزاء من أعلى شريط به أوراق نباتية رمحية نفذت بشكل زخرفى متقنين يلى ذلك زخارف نباتية من أفرع

(1) Strzygowski, J, Asiens, Bildende Kinsy, Augsburg, 1930, P.295.

تضم أوراق نباتية ثلاثية ووريدات، وزهرة الأقحوان، وقد شغلت الزخارف بأوراق نباتية تشبه زخرفة ورقة الكلوة ونقاط مطموسة بينما قاعدة الإناء لوحة (٥) بها أفرع نباتية تحصر فيما بينها وريدات وحزم نباتية وأوراق نباتية، وقد تشابهت هذه التحفة في الشكل وفي مضمون الزخارف والألوان مع قطع خزفية ترجع إلى الصين كما تشابهت في مضمون الزخارف مع قطع خزفية ترجع إلى الصين^(١).



لوحة رقم (٥)
تمثل قاعدة المزهرية



لوحة رقم (٤)
تفاصيل المقبض للمزهرية

(١) لوحة (أ) بفهرس اللوحات.



لوحة رقم (٢)
تفاصيل للمزهريّة وزخارف التنين



شكل رقم (١)
يوضح مزهريّة من عصر أسرة مينغ بها
صور التنين



شكل رقم (٣)
تفاصيل لشكل المقبض بالمزهريّة



لوحات (أ)
نماذج لقطع خزفية محفوظة بمتحف شنغهاي تشابهت من حيث أسلوب الصناعة والزخارف مع
لوحة (أ)



لوحة رقم (٦)
مزهرية من البورسلين الصيني

(٢) التحفة: مزهرية من الخزف لوحة (٦):

مادة الصنع: الخزف الأبيض المرسوم بالأزرق
الكوبالت تحت الطلاء الزجاجي الشفاف.

التأريخ: مؤرخة ما بين (١٤٥٠-١٤٥٦) عهد
الامبراطور حينغتاى (سلالة مينغ).

مكان الصنع: الصين، جينغتشن . مقاطعة
جيانغشى.

مكان الحفظ: المتحف الآسيوى للفنون سان
فرانسيسكو .

المقاس: الارتفاع ١٦ سم قطر الفوهة ٢٠.٥ سم.

رقم الحفظ : B60P1228

المراجع: لم يسبق النشر.

الوصف: مزهرية من الخزف تتكون من قاعدة مستديرة الشكل، لتشكل بدن المزهرية المنتفخ الذى يمثل الجزء الرئيسى بالمزهرية ويستدق لأعلى بإرتداد ليشكل الرقبة، والتي تظهر مرتدة للخارج ، لى ينتهى بالفوهة المتسعة نسبياً، وزينت المزهرية بزخارف متنوعة، فقط اشتملت على منظر تصويرى يمثل الموضوع الرئيسى ويضم أمير يرتدى ملابس رسمية ويمتنى صهوة جواده وذلك الحقول المغطاة بالسحب الصينية ، ويتقدمه حارسان يحملان آلة القانون ، وسيفاً بداخل الغمد ، ويحيط بهذا المنظر زخارف معمارية والمناظر الطبيعية وظهرت الملابس التى يرتديها الأمير عبارة عن جامة قصيرة ويشد على وسطه حزام ويرتدى حذاء ذو رقبة طويلة ويغضى رأسه خوذه وملامح الوجهة ذو حواجب قصيرة وأنف قصير وفم صغير ونجح الفنان فى التعبير عن حيوية الرسوم وتبدو سحن الخادمان متشابهة كما نجح الفنان فى التعبير عن حيوية وحركة الجواد الذى يمتطيه، ذو أقدام رسمت بخطوط مثنية ومعبرة عن حالة الجرى بسرعة وذيله كثيف الشعر ووجهه ورقبته وجسمه ضخم من الوسط إلى الظهر، ويستدق عند الرأس.

كما زين بدن المزهرية بزخارف نباتية قوامها أوراق ملتفة حول المنظر التصويرى ونباتات يحدها سياج لوحة (٧) شكل (٤) وبقاعدة المزهرية تظهر رسوم الزخارف النباتية التى تضم^(١) أوراق الأكانتس

(١) استخدم الخط بحرية وحركة فى لوحات الفنانين ويعد عصر أسرة "مينغ" هو عصر المجموعات الفنية والأدبية وعصر التذوق والنقد الفنى بالصين راجع:

-محمد أحمد عبد السلام: الفنون الإسلامية فى الصين وأثرها على اليابان وكوريا، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠١٨م، ص ٤٤٤.

المتراصة بجوار بعضها وبالجزة المرتد من الرقبة تظهر زخارف أوراق نباتية ووريدات بداخل جامات ويفصل فيما بين الجامات أشكال خطوط متقاطعة.



لوحة رقم (٧)
تفاصيل للبدن

بينما الفوهة يزخرفها أفرع نباتية ملتفة تنتهي بأوراق نباتية شكل (٥) أحادية الأوراق متراصة بشكل حلزوني، وتم تنفيذ المنظر الرئيسى باستخدام الكوبالت الصينى الذى يُعطى اللون الأزرق الفاتح على مهادة باللون الأبيض، كما وجدت أسفل قاعدة المزهرية كتابات صينية لوحة (٨) تشير إلى مقاطعة جيانغشى، وتظهر الصفات المميزة للخزف من عصر أسرة مينغ فى هذا النوع بشكل كبير تشابهت هذه التحفة فى الشكل وفى مضمون الزخارف مع العديد من التحف الخزفية^(١) وبالمقارنة بين ما جاء من زخارف وطريقة تنفيذها بهذا الشكل وما نفذ على التحفة الخزفية محل الدراسة أكدت هذا الرأى فقد جاءت هذه التحفة من حيث الأسلوب والصناعة لخزف البورسلين الصينى الأبيض والأزرق ، حيث جاء الموضوع الزخرفى الذى وضع درجة عالية من الدقة والإتقان فى تصوير الأشخاص ذوى السجن والملابس الصينية وتصور الخيل فضلاً على الزخارف النباتية المنفذة باللون الأزرق الكوبالت على أرضية بيضاء، وتبدو المناظر جميعها فى الهواء الطلق وساعد حجم هذه المزهرية الكبير على تنفيذ جميع هذه المنافذ . بعناية فائقة.

(١) راجع لوحات (ب)، و (ج) بفهرس اللوحات.



لوحة رقم (٨)
القاعدة للمزهرية

اتسم الأسلوب الفني للمصورين الصينيين بالدقة والحرية والحيوية والحركة حيث تنوعت التكوينات الفنية ومدى استخدام الخطوط بحرية.



شكل رقم (٤)
يوضح تفاصيل للمزهرية والمنظر
التصويري، بها



شكل رقم (٥)
الزخارف بالمزهرية النباتية ومنظر الحصان



لوحة (ب)
نماذج لقطع خزفية محفوظة بمتحف شنغهاي تشابهت مع مزهريّة لوحة (٦)



لوحة (ج)
نماذج لقطع خزفية محفوظة بمتحف شنغهاي تشابهت مع مزهرية لوحة (٦)

(٣) التحفة: قنينة بغطاء:

مادة الصنع: مزهرية بغطاء من البورسلين مرسومة بمعادن الحديد والنحاس والكوبالت يعطى درجات لونية من الأخضر والبرتقالي والأحمر لوحة (٩):

التأريخ: (١٥٢٢ - ١٥٦٦) عهد الامبراطور جينغاي^(١).

مكان الصنع: الصين، مقاطعة جيانغشى.

مكان الحفظ: المتحف الآسيوى للفنون سان

فرانسييسكو .

المقاس: الارتفاع ١٩.١٢، القطر ١٥.٧٥سم.

رقم الحفظ : B60P78

المراجع: لم يسبق النشر.



لوحة (٩)

تمثل مزهرية بها أشكال بحرية

الوصف: مزهرية بغطاء من البورسلين مرسومة

بمعادن الحديد والنحاس والكوبالت ليعطى درجات لونية

بالألوان الأخضر والبرتقالي والأحمر وتم تنفيذ الرسوم بهذه

الألوان المتداخلة والتصميم العام

للمزهرية متقن حيث أنها مستديرة الشكل ببدن منتفخ لوحة (١٠) يرتد فى أعلاه ليكون فوهة المزهرية وقد صنعت من الخزف الأبيض وزخرفت بالألوان المتعددة الأحمر والأصفر والأخضر شكل (٦) والأزرق تحت طبقة الترجيح عالية الجودة ، وتنتهى من أعلى بغطاء المزهرية شكل (٧) الذى ينتهى من أعلى بقمقم، وقد زينت المزهرية بأشكال الكائنات البحرية شكل (٨) التى تشتمل على الأسماك والشعاب المرجانية وجميعها بالألوان المتعددة تحت طبقة الترجيح عالية الجودة لوحة (١١) شكل (٩) وتشابهت هذه المزهرية فى الشكل^(٢) ومضمون الزخارف^(٣) مع أشكال وردت وتم تنفيذها بخزف الصين.

(١) الامبراطور جينغاي: هو أحد أفراد أسرة مينغ، والذى حدثت فى عصره خلال السنوات الثماني من حكمه كوارث داخلية وخارجية، أدت إلى انخفاض مستوى إنتاج البورسلين، الذى أصبح أكثر خشونة مما سبق فمعظم المزهريات تكونت من قاع الإناء الذى أصبح مقعر، ثم الجزء السفلى، والجدار الداخلى والجدار الخارجى.

-Densc Twitchett, Frederickw, Mote (The Cambridge, History of china, volume 8 : The Ming Dynasty, 1368-1644, Part2 (Cambridge University press cambrid, uk: 1998), P9-10-16.

(٢) لوحة لوحات "هـ" بكتالوج اللوحات.

(٣) لوحة لوحات "و" بكتالوج اللوحات.



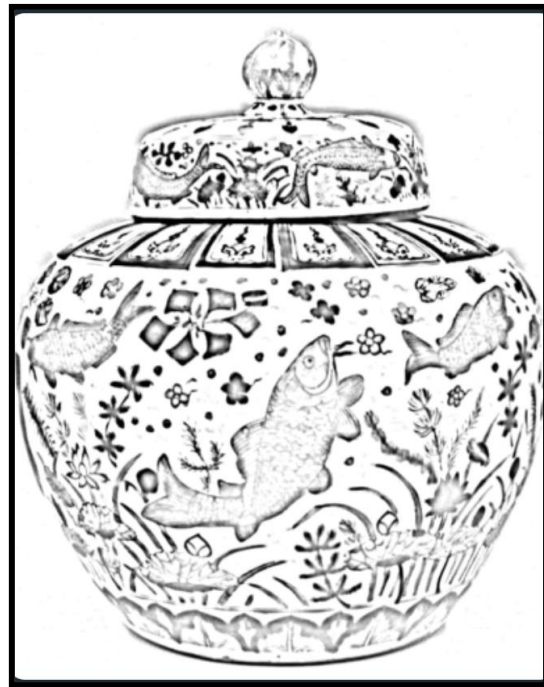
لوحة (١٠)
توضح الزخارف ببدن المزهرية



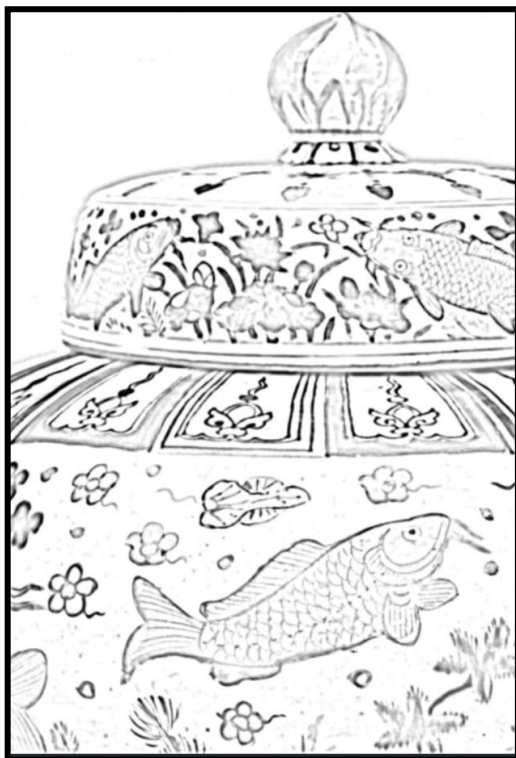
لوحة (١١)
تفاصيل للإمضاء بالقاعدة



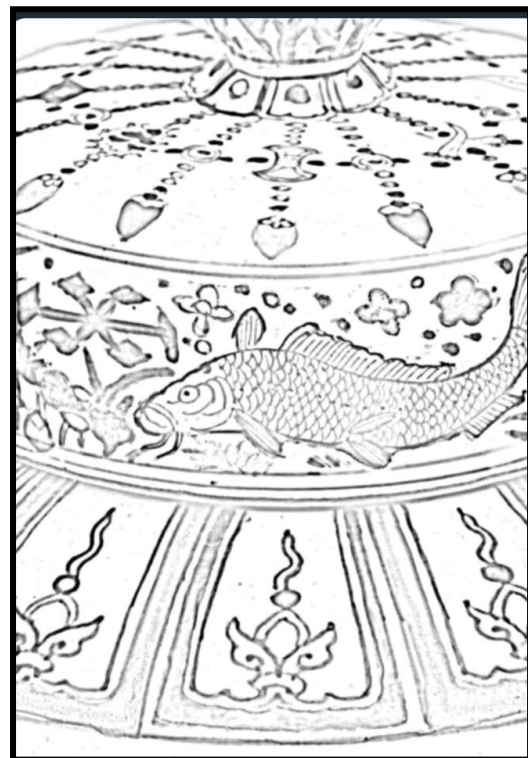
شكل (٧)
النباتات البحرية بالمزهرية



شكل (٦)
يوضح تفاصيل الأسماك والقواقع



شكل (٩)
المزهرية والزخارف النباتية ببدنها

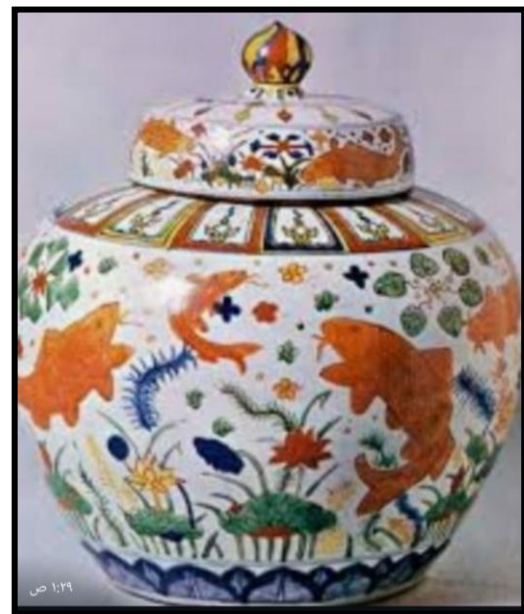


شكل (٨)
الغطاء والزخارف على بدن المزهرية



لوحة(هـ)

نماذج لقطع خزفية محفوظة بمتحف شنغهاي تشابهت مع مزهرية لوحة (٩)



لوحة (و)

نماذج لقطع خزفية محفوظة بمتحف شنغهاي تشابهت مع مزهريّة لوحة (٩)

الدراسة التحليلية:

تشتمل الدراسة التحليلية للقطع موضوع البحث على المواد المستخدمة والألوان، وكذلك الأساليب التقنية التي استخدمت في الصناعة، وكذلك الأنماط الشكلية للقطعة، وأيضاً الوحدات الزخرفية المميزة للقطع وكذلك أساليب الزخرفة وما تتضمنها من قيم جمالية.

المواد الخام والألوان:

إنتاج الخزف يُعد من الحرف التي بلغت أهمية فائقة وانتشرت انتشاراً واسعاً بالصين، وتعتمد المواد الخام الرئيسية المستخدمة في إنتاج الخزف على طينة الفخار^(١) ورمال الكوارتز البيضاء وتعتمد جودة الخزف في المقام الأول على نوع الطين المستخدم في الصناعة والأساليب التقنية للخزف^(٢) حيث تختلف الطينة من قطر إلى قطر، ومن جهة إلى أخرى، ولذلك فهي تتفاوت من حيث المادة والخامة ومن حيث الجودة واللون.

اختيار نوع الطين ومواصفاته:

تختلف الطينة بصفة عامة من قطر إلى قطر فهي تتفاوت من حيث المادة الخام ومكوناتها، ومن حيث الجودة واللون وبالتالي يفيد نوع الطين في معرفة مكان الصناعة.

وبالتالي معرفة العصر الذي تمت فيه صناعة الخزف^(٣)، وقد قدمت الأفران في عصر أسرة مينغ تقنيات جديدة في التصميم والتي اشتملت على المهارات والعمليات التي مر بها الخزاف للوصول إلى

(١) تنقسم الطينات الخزفية إلى ثلاث أقسام طينات جيرية، طينات صلصالية والطينات الكولينية للاستزادة راجع:

- محمود صابر: الخزف صناعة وفن وتاريخ، القاهرة، ١٩٥٠م، ص ٩.

- سعيد الصدر: مقال بعنوان فن الخزف (Leceramique)، ١٩٦٥م، ص ٤٤.

- ربيع حامد خليفة: فن الفخار والخزف، بحث ضمن كتاب الفن العربي الإسلامي، الجزء الثالث، الفنون، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، تونس، ١٩٩٧م، ص ٣٤٨.

(٢) تقنية صناعة الخزف، عُرِفَت التقنية في الخزف بأنها مجموعة من العمليات والمهارات والنظريات التطبيقية لإنتاج قطعة خزفية ابتداءً من اختيار الخامة حتى تصبح قطعة قائمة متكاملة راجع:

- عبدالغنى النبوى الشال: مصطلحات في الفن والتربية الفنية، بدون طبعة، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م، ص ٢٨٢.

- سمير الصايغ: الفن الإسلامي: قراءة تأملية في فلسفته وخصائصه الجمالية، ط١، بيروت، دار المعارف، ١٩٩٧.

- سعيد الصدر: مدينة الفخار، مصر، دار المعارف، ١٩٦٠.

- صالح أحمد الشافى: الفن الإسلامي التزام وإبداع، الطبعة الأولى، دمشق، دار العلم، ١٩٩٠.

(٣) راجع: -حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٣٧٥.

-حسن الباشا: صناعة الفخار والخزف، موسوعة العمارة والفنون الإسلامية، المجلد الثاني، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٩، ص ١٤٤.

القطعة الخزفية ابتداءً من اختيار الخامات حتى تصبح قطعة قائمة متكاملة^(١) وتميزت بإنتاج البورسلين الصينى والتي تتكون من عجنتين إحداها غير مزججة والأخرى نوع مزجج بواسطة الحرارة^(٢).
الألوان المستخدمة:

الألوان المستخدمة فى زخرفة وطلاء الخزف^(٣) طبقة من الطلاء الزجاجى، ويتم استخدام أكسيد الكوبالت لتحقيق اللون الأزرق الداكن، وقد أنتجت الصين قطع خزفية فى عصر أسرة مينغ تميل إلى التصميمات الملونة والمتنوعة، فقد وجدت إضافات لدرجات لونية أخرى مع الأزرق تحت الطلاء الزجاجى مثل الأحمر والأخضر والأصفر^(٤). تفنن الصينيون فى استعمال الألوان فاستخدموا الأزرق السماوى الذى يرمز إلى معبد السماء أو معبد الفردوس^(٥) واللون الأحمر الذى كان يرمز إلى معبد الشمس، والأبيض فيرمز إلى معبد القمر وتوابعه. بينما الأصفر رمزاً لمعبد الأرض، وكانت تلون توابع كل مدلول بنفس اللون، كما ظهر اللون الأزرق الكوبالتى والطلاء الفضى المخضر^(٦) على المنتجات الخزفية من أسرة مينغ واللون البرتقالى واللون الأحمر النحاسى.

طرق الصناعة والأدوات^(٧) المستخدمة:

تعددت الأساليب الصناعية والأساليب الزخرفية^(٨) التى استخدمها الخزاف وكذلك الأدوات المستخدمة فى الصناعة.

(١) عبدالغنى النبوى الشال: الخزف ومصطلحاته الفنية، د.ت، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٠.
=R.J. Charleston: World Ceramics – An illustrated history from earlisttimes
Hamlyn Pubishing Group limited, England, 1981.

(٢) عن البورسلين راجع:

-محمد أحمد عبدالسلام: الفنون الإسلامية فى الصين وأثرها على فنون اليابان وكوريا ، دار آثارية فنية
مخطوط رسالة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠١٨م، ص ٢٣٠.

(٣) محمود صابر: الخزف صناعة وفن وتاريخ، ص ١٠٠.

(٤) فاطمة عبدالمنعم: "دور نظم إنتاج الخزف الصينى القديم فى صناعة البورسلين ، مجلة التصميم الدولية،
ج ٥، ٢٠١٥، شكل رقم (٥).

(5) Acton, L and Mcauley, P., : Repairing pottery and porclain, London, 1996, P.33, Fig.6.

(6)Bussagli, M, L Chinese Painting, Paul Hamlyn, London, 1969, P.20, Fig.8.

(٧) عجلة الخزاف تعد من أهم الأدوات المستخدمة فى صناعة الخزف وتعرف أيضاً بدولاب الخزاف، وتعد من أهم معدات إنتاج الخزف راجع:

-آمال منصور: معدات صناعة الفخار والخزف الإسلامى فى مصر من القرن ٨-٩/١٤-١٥م، دارسات فى
آثار الوطن العربى، المؤتمر الرابع للآثاريين العرب، الندوة الثالثة، ٢٠١٠، ص ٦٠٧.

(٨) للمزيد عن أساليب الصناعة والزخرفة للخزف راجع:

-سعيد الصدر: فن الخزف، ص ص ٤٢-٤٦.

الأنماط الشكلية للقطع الفنية:

تم تشكيل القطع الفنية باعتناء أكثر، حيث أصبح الشكل الخزفي للأواني ، يوجد به أجزاء محددة قاعدة الإناء ، جسم الإناء وكتف الإناء، وأصبحت هذه السمات مميزة للمزهريات الخزفية موضوع الدراسة، فظهرت متناسقة الأجزاء فى تكوين فنى متكامل، فجاء التوازن بين الرقبة والبدن والقاعدة والمقبض الذى جاء فى بعض الأحيان على هيئة حيوان^(١).

وتميزت كذلك بتنوع الفوهة بالنسبة لهذه المزهريات الخزفية فقد ارتبط الشكل لكل إناء بالوظيفة المخصص لها^(٢) تميزت بعضها بفوهات واسعة لسهولة استخدامها.

العناصر الزخرفية:

تميزت الأساليب الزخرفية المستخدمة فى زخرفة التحف الخزفية موضوع الدراسة بالتنوع فى عناصرها من حيث استخدام الزخارف النباتية والتي اشتملت على زخارف محاكية للطبيعة تضم الفروع، الأغصان، الأوراق، الأزهار، الوريدات إلى جانب زهرة اللوتس وأيضاً الزخارف المحورة من طراز الأرابيسك، كما اشتملت على الأشكال الهندسية المتنوعة، والموضوعات التصويرية، والأشكال الأدمية والحيوانية بالإضافة إلى الكائنات البحرية والأشكال الخزفية وأشكال المناظر الطبيعية، والسحب الصينية بالإضافة إلى الكتابات التى تضمنت علامات صينية والتى تُعد من الوحدات الزخرفية المميزة للقطع وترمز إلى أسرة مينغ، وظهرت زخارف تعكس روح العصر والنقوش الفنى الصينى كأشكال التين والسمك وبعض أنواع السحب الشريطية والأمواج المنقطعة وأزهار الأقحوان^(٣) وزهرة اللوتس وعود الصليب.

الزخارف النباتية:

تميزت الفروع النباتية التى ينبثق منها الأوراق النباتية بمختلف أشكالها كالأوراق النباتية الثنائية والثلاثية^(٤) والرمحية^(٥)، والمراوح النخيلية^(١) ، وتميزت الفنون الإسلامية بالشرق الأقصى بكثرة تنفيذ

-سليمان التاجر، وأبى زيد السيرفى (القرن ٩٣هـ/٩م) (أخبار رحلات العرب والفرس إلى الهند والصين) منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، جامعة فرانكفورت ، مجلد ١٦٤، ١٩٩٤م.

(١) راجع لوحة (٤).

(٢) علاقة الشكل بالوظيفة فى الأواني:

-ممدوح أحمد محمد يوسف: الشكل والوظيفة فى الفخار الإسلامى فى ضوء مجموعات متاحف المصرية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب، قنا، جامعة جنوب الوادى، ٢٠٠٨م، ص ص ٢٠٧، ٢٠٨.

(٣) جون كيرسويل: الخزف الصينى وتأثيره على الغرب، ص ٢٦.

(٤) الأوراق النباتية الثلاثية:تعد من أكثر أنواع الأوراق النباتية انتشاراً على مختلف أنواع الفن الإسلامى، ويطلق عليها الورقة الكأسية راجع:

-حسن الباشا: دراسات فى الزخرفة الإسلامية، موسوعة العمارة والفنون الإسلامية ، المجلد الثانى، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٩، ص ١٠٠.

(٥) الأوراق الرمحية: تميزت تلك الأوراق بأن طولها أكبر من عرضها وقاعدتها عريضة، وينتهى طرفها إلى قمة مدببة الشكل وظهرت هذه الورقة على مختلف الفنون والتحف، وأطلق عليها الورقة الريشية، راجع:

هذه الزخارف، حيث أضفت عليها مزيداً من الحيوية والحركة، واتسمت بالواقعية^(٢) فى زخرفة العديد من التحف الخزفية موضوع الدراسة كما فى لوحات (٦)، وجاءت محورة عن الطبيعة فأخذت بشكل هندسى^(٣) فى تزيين الإطارات التى تزخرف هذه التحف فرسمت فى تتابع وتناسق هندسى وذلك فى اللوحات لوحة (٧)، ولوحة (٩).

زهرة اللوتس:

تعد زهرة اللوتس من أهم العناصر الزخرفية النباتية والتى وجدت على الفنون المختلفة منذ أقدم العصور، فتم زخرفة العديد من المنتجات الفنية بها، فنجدها ظهرت فى الحضارة المصرية القديمة^(٤) وأيضاً ظهرت فى إيران منذ أقدم العصور^(٥) كما ظهرت اللوتس الصينية والتى اختلفت عن اللوتس المصرية فى كونها جاءت بخطوط مرنة جعلتها قريبة من الطبيعة^(٦).
زهرة الأقحوان^(٧):

هى عبارة عن زهرة ذات أوراق بيضاء اللون تدور حول قرص صغير، وهى نبات حولى سيقانه قائمة ويطلق عليها زهرة الشبح أو الداليا، ويستخرج منها زيت عطرى وأيضاً اللون الأصفر واستخدمت فى زخرفة بدن المزهرية لوحة (١).

-
- محمد الغيطانى: الزهور ونباتات الزينة وتنسيق الحدائق، ط١، دار المعارف، ص ٢١.
- آمال منصور محمود: التأثيرات الإيرانية والصينية على خزف أزنيك خلال القرنين العاشر والحادى عشر للهجرة، السادس عشر والسابع عشر الميلادى، مخطوط رسالة دكتوراه، غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٨٦.
- (١) المراوح النخيلية: تعد المراوح النخيلية وأنصافها من العناصر الزخرفية التى وجدت فى منطقة آسيا الوسطى منذ العصور القديمة، وازدانت بها المنتجات الفنية الإسلامية، واستخدمت بأشكالها فى الفن الإسلامى، وتعد أحد التأثيرات الساسانية فى الفنون الإسلامية، راجع:
- ديمان (م. س): الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد عيسى، ط٢، ١٩٥٨م، ص ٥٧.
- العربى صبرى عمارة: التأثيرات الساسانية على الفنون الإسلامية من الفتح العربى حتى نهاية القرن الخامس الهجرى، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ١٢٣.
- (٢) ربيع حامد خليفة: البلاطات الخزفية فى عمارات القاهرة العثمانية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٢٨٣.
- (٣) عبدالعزيز حميد، صلاح العبيدى، أحمد قاسم: الفنون الزخرفية العربية الإسلامية، بغداد، ١٩٨٢م، ص ٨، ٩.
- (٤) ترسم اللوتس المصرية والتى تسمى "لوطس" أو العروس أو نقر بشكل زهرة تتألف من ثلاث أوراق مدببة وتشكل زهرة كأسية زخرفية وتظهر على الآثار الفرعونية راجع:
- زينات أحمد طاحون: النسيج المطرز فى العصر المملوكى فى مصر، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ١٩٧٢م، ص ١٩٦.
- (٥) العربى صبرى: التأثيرات الساسانية، ص ١٣٩.
- (٦) عفت القاضى: معجم رموز ودلالات الأزهار والنباتات، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ١٤٠.
- (٧) عفت القاضى: معجم رموز ودلالات الأزهار والنباتات، مكتبة لبنان، ط١، بيروت، ٢٠٠٥، ص ١٥.

الزخارف الهندسية^(١):

استخدمت الأشكال الهندسية المتعددة كالدائرة^(٢) وأشكال النجوم^(٣) والخطوط بأنواعها فى زخرفة القطع الخزفية ، وجاءت مستقلة بذاتها أو تمثل إطارات للزخارف الأخرى، كما جاءت متنوعة ومتناسقة من حيث الشكل والحجم للعنصر الهندسى وأشكال التحف المنفذة عليها.

السحب الصينية:

تعد السحب الصينية زخارف هندسية مجردة، وتأخذ شكل زخرفة اسفنجية^(٤) وربما ترمز إلى السحب، وقد عُرفت فى الفن الصينى كرمز لمعبود المطر^(٥).

الأشكال الحيوانية:

وجد رأس أسد^(٦) يبدو منمنم ويوضح الفنان تفاصيل لرأس الأسد، وقد ظهرت الدقة والالتزام بالنسب الواقعية .

أشكال الخيول:

(١) تنوعت الزخارف الهندسية وكان لها نصيب كبير من اهتمامات الفنان فى كافة العصور راجع:

-كاظم الجناي: حول الزخارف الهندسية، مجلة سومر، المؤسسة العامة للآثار والتراث ، بغداد ، ج ١، ج ٢، م ٣٤، ١٩٧٨، ص ١٤٣.

-عفيفى بهنسى: معانى النجوم فى الرقش العربى، الأشكال والمضامين المشتركة ، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٩م، ص ٥٨.

-فوزى سالم عفيفى: فنية الزخرفة الهندسية، دار الكتاب العربى، ط٢، ١٩٩٧م، ص ١٥٠.

(٢) الدائرة: تعد رسوم الدوائر من أكثر العناصر الهندسية ظهوراً على العديد من التحف والأواني، حيث استخدمت فى زخرفة، وتقسيم العديد من التحف وفى تحديد الأطر الخارجية لبعض التحف الأخرى، راجع:

-عوض الله الشيمى: الدائرة كشكل ومضمون فى الفن التشكيلى ، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٨٧م.

-عبدالفتاح رياض: التكوين فى الفنون التشكيلية ، القاهرة، ١٩٩٥م، ط٢، ص ١٣٤.

(٣) أشكال النجوم: برع العرب فى الاشتغال بعلم الفلك منذ أزمنة بعيدة ولقد كانت النجوم والكواكب مقدسة لدى الإنسان فى عصور ما قبل الديانات حيث اتخذت بعضها آلهاً راجع:

-عفيفى بهنسى: معانى النجوم فى الرقش العربى، ص ٥٣.

(٤) شادية الدسوقي: بحث بعنوان السحب والأقمار رؤية جديدة ، مجلة كلية الآثار، مطبعة جامعة القاهرة، العدد (١)، ٢٠٠٤، ص ٢١.

(٥) تأثرت بهذه الزخرفة العديد من المنتجات الإيرانية وأيضاً التحف الفنية التركية راجع:

-زكى محمد حسن: الفنون الإيرانية ، ص ٢٨٥.

-راوية عبدالمنعم محمد : أدوات الزينة التركية فى ضوء مجموعاتى متحف المنيل ومتحف المجوهرات الملكية بالإسكندرية ، دراسة فنية أثرية ومخطوط رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ١٧٢.

(٦) وجد رسم الحيوان منذ أقدم العصور، قام المصريون القدماء برسم الحيوانات وأيضاً رسمت بالفنون الرومانية والبيزنطية وبالفن الساسانى راجع:

-ثريا محمود: العناصر الحيوانية توثيق وتوصيف على النسيج الإسلامى فى مصر منذ الفتح الإسلامى حتى نهاية العصر الفاطمى ، مراجعة عبدالسلام الشريف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م، ص ٣٨.

ظهرت رسوم الخيول على مزهرية^(١) وعُرفت رسوم الخيول في الحضارات القديمة، كما عُرفت في الحضارة الإغريقية القديمة والحضارة الرومانية والبيزنطية وكان يرمز إلى القوة الخارقة في الطبيعة^(٢).
الكائنات البحرية:

الأسماك برع الفنان في تنفيذ رسوم الأسماك بأحجامها المختلفة وأنواعها المتعددة، وكذلك إظهار الحركة وهي تسبح في الماء، واختلف عددها، فظهرت على بدن المزهرية وحولها الشعاب المرجانية البحرية، ومنظر البحر وكذلك المحار والأصداف البحرية^(٣).
الكائنات الخزفية:

يُطلق مصطلح الأشكال الخرافية على التكوينات التي نفذها الفنان وتكون محورة عن كائن حي أو حيوان أو طائر، وتكون مجردة عن الطبيعة^(٤).
التنين^(٥):

يعد من العناصر الخزفية التي أخذت شهرة واسعة في الفنون الصينية وتم تنفيذها بكثرة على الفنون، وتعد من أكثر العناصر الخزفية ارتباطاً بالصين منذ القدم^(٦).

للتنين معان رمزية وعقائدية وجدت زخارفها على العديد من الفنون^(٧) فظهر عنصر التنين على على الأواني الزجاجية، يُعد بمثابة الطلسم لحمايتها من الضرر والآفات التي قد تلحق بما في داخل هذه الأواني، تعددت رمزية التنين في الصين فقد كان يرمز إلى قوة الماء السائل^(٨) وأيضاً تظهر رمزيته في الاعتقادات الفلكية والأسطورية ورموز الخير والشر والنور والظلام والنهار والليل والشمس والقمر

(١) الأسد هورمز السيادة والقدرة كما أنه رمز النور والشمس ووجد نقش الأسد على مقبض المزهرية لوحة (٣) مع التنانين دلالة على ما يرمز له بالقمر والظلام أي ما يعنى الشمس والنور عند الأسد.

(٢) حسناء عبدالسلام العوادلى: المناظر الحيوانية في العصر السلجوقي دلالتها الرمزية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٢٣٠.

(٣) لوحة (١٠) شكل (٨).

(٤) حسين رمضان: سيمرغ العنقاء في الفن الإسلامي، مجلة كلية الآثار، العدد السادس، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٢٤٦.

(٥) التنين: جمعها تنانين وهو صنف من الحيات راجع:

-ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، تحقيق عامل أحمد حيدر، بيروت، ٢٠٠٣م، المجلد ١٣، ص ٨٨.

(٦) إبراهيم حسين: موسوعة الفنانين المسلمين، المصورون المسلمون، دار الثقافة العربية، ١٩٨٩م، ص ١١٨.

(٧) ياسين عبدالناصر: الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ١٨٩، ١٩٥.

-استخدموا التنين كطلسم مانع لدخول الشر والعدو، والمرضى في القلاع والقصور وغيرها من المنشآت للرجية في حمايتها راجع: حسين رمضان: سيمرغ، ص ٢٨١.

(5) Strzygowski, J, Asiens Billdende Kunst, Augsburg, 1930, P.295.

-Inan, A, Altey Daglarimcla, Bulunan Eski Turk Mazrlari, Belleten xi, 43 Ankara, 1947, PP.569-570 Resim.

وغيرها، وقد وجد التنين ثلاثي المخالب الذي كان يرمز إلى الإمبراطورية الصينية وطبقة الأمراء في تلك الفترة من أسرة مينغ.

الآلات الموسيقية :

ظهر القانون^(١) في زخرفة المزهرية لوحة (٤) بموضوع البحث وهو من الآلات الوترية، ويتم العزف عليه بواسطة الريشة وذلك على أوتارها، وقد أطلق على القانون (سلطان الآلات) ويتكون من الخشب على شكل شبه منحرف قائمة الزاوية ويُشد عليه مجموعة من الأوتار.

السيف:

يُعد السيف من أكثر الأسلحة أهمية على الرغم من تعدد أنواع الأسلحة المختلفة، فيتكون السيف من نصل طويل يكون مستقيماً بحد واحد أو بحدين وقد يكون مقوساً بحد واحد وطرفه بحدين ، وللسيف مقبض يثبت بإحكام في يد النصل^(٢) ووجدت أنواع السيوف ومنها السيف المقوس والسيف المستقيم.

الكتابات:

جاءت الكتابات على التحف الفنية موضوع الدراسة على شكل توقعات صينية تخص الفترة التاريخية، واسم الإمبراطور ، ووجدت على قاعدة التحفة ومثل هذا التوقيع أهمية كبيرة على التحفة لأنه أعد بمثابة علامة تجارية تساعد على تسويق التحفة^(٣)، تطور الخزف الصيني خلال عصر أسرة مينغ "Ming" فلم يطرأ هذا التطور على الأشكال والمزايا الفنية للخزف في الفترة التي تلت عهد أسرة

(١) عرفت الموسيقى منذ أقدم العصور واستمرت في العصور اللاحقة وظلت في حضارة العرب قبل الإسلام، فقد عُثِر في مدينة الحضر قرب الموصل بالعراق على عقد جميع حجارته عبارة عن قطع تمثل كل قطعة منه آلة موسيقية معينة راجع:

- ناهض عبدالرازق القيسي: الفنون الزخرفية العربية والإسلامية ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م، ص ٢٠٠٩م، ص ١٣٥.

(٢) حسين عبدالرحيم عليوة: السلاح المعدني للمحارب المصري في عصر المملوكي، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب ، جامعة القاهرة، ١٩٧٤م، ص ٥٧٨.

- عبدالرحمن زكي: السيف في العالم الإسلامي ، دار الهلال ، القاهرة، ١٩٤٠م، ص ٢٣٨.

أنواع السيوف راجع:

- عبدالرحمن زكي: دراسات أثرية عن السيف في الشرق الأدنى، مخطوط رسالة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٥٥،

- عفيف بهنسي : صناعة السيوف الدمشقية (الكتاب الذهبي، مجلة كلية الآثار ، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ص ١٠٥ : ١٤٦.

- الأسلحة الإسلامية السيوف والدروع، صادرة عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية السعودية، ٢٠٠٢م، السيف ص ١٥.

(٣) لوحة (٨).

"يوان" فحسب ، بل كان الاعتبار الاقتصادي دوراً بارزاً^(١) في صناعة الخزف، فكان اهتمام الخزافين بالكتابات أي الختم وتأمين هذه الأختام، فظهرت الأواني الفخارية المختومة بالرمز الملكي، واستمرت إلى ما بعد عهد أسرة مينغ فكانت هذه الرموز الملكية تمدنا بالمعلومات اللازمة لتأريخ البورسلين^(٢).

التأثيرات الحضارية والفنية والاجتماعية الوافدة في الفترة موضوع الدراسة:
التأثيرات الحضارية:

تميزت أسرة مينغ بالانجاز الحضارى ، فبلغت صناعة الأواني الخزفية في عصرها درجة بالغة من الدقة، فقد كانت تباع الأواني الخزفية التي ترجع إلى هذا العصر في الأسواق العالمية^(٣)، كما ظهرت التأثيرات في بلاد الشرق الأدنى في أواخر القرن ٨هـ/١٤م، وذلك عندما قلد كل من السوريين والمصريين والإيرانيين الخزف الصيني، ففي الربع الثاني من القرن ٩هـ/١٥م أصبحت البلاطات والأواني الخزفية المزخرفة باللونين الأزرق والأبيض شائعة في تلك البلاد^(٤).

كما تم تقليد الخزف الصيني الأزرق والأبيض في العصر الصفوي (٩٠٧-١١٣٥هـ/ ١٥٠٢-١٧٢٢م) وذلك لمواجهة الواردات الصينية التي زادت في العصر المغولي^(٥)، كما نجح الخزافون منذ أوائل القرن ١١هـ/١٧م إلى إنتاج الخزف البورسلين، وذلك تقليد خزف الصين في عصر أسرة مينغ، ويرجع أفضل ما أنتج منه في عصر الشاه عباس الصفوي الذي شجع ذلك واستخدام خزافين من الصين إلى إيران فظهرت الموضوعات الزخرفية المتأثرة بالموضوعات الصينية مثل التنين والطيور والحيوانات، وامتازت التحف بتنوعها ودقتها في رسم الزخارف باللون الأزرق على أرضية باللون الأبيض^(٦).

كما ازدادت التصاوير الإيرانية في عهد المدرسة الصفوية بأشكال التحف الخزفية. كما وجدت قطاع بكميات كبيرة في كل من إيران والهند وتركيا وبعض بلدان الشرق الأدنى، فهذه القطع كانت معبدة للتصدير ودليل ذلك العلاقات التجارية الدولية المتبادلة ، والتي سادت البلاد بعد الاتحاد السياسى بين بلدان الشرق الأدنى والشرق الأقصى في العصر المغولي^(٧)، كما كان لتجارة الخزف عبر البحر والتي بدأت منذ عهد أسرة تانغ وازدهرت في عهد أسرة سونغ.

وأيضاً التجار المسلمون الإيرانيين الذين كانوا يقيمون في الموانئ الصينية ، كان لهم دوراً بارزاً في تصدير الخزف.

(١) راجع:

-جون كيرسويل: الخزف الصيني وتأثيره على الغرب، ص ٢٥.

(٢) جون كيرسويل: الخزف الصيني وتأثيره على الغرب، ص ٢٦.

(٣) جوزيف ليدهام: موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين، ترجمة محمد غريب جودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥، ص ١٠٢.

(٤) جون كيرسويل: الخزف الصيني وتأثيره على الغرب، ص ٢٩.

(٥) جون كيرسويل: الخزف الصيني وتأثيره على الغرب، شكل ٤.

(٦) راجع ديمانند: الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد عيسى، دار المعارف، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ص ٢٦٤، ٢٦٦.

(٧) جون كيرسويل: الخزف الصيني وتأثيره على الغرب، ص ٢٥.

كما كان لتصدير الخزف الصيني إلى الهند وبلاد المغرب العربي، ووجد في المغرب العربي، فقد كانت شمال أفريقيا على صلة وثيقة ببلاد الشرق الأدنى وذلك من خلال التجارة وقوافل الحجاج^(١).

التي كانت تعبر مصر وصولاً بالبحر الأحمر ثم إلى مكة المكرمة ، فبذلك انتشر الخزف الصيني خارج الصين وخاصة في بلاد الهند كما كان يصدر بكميات كبيرة إلى مصر وسوريا ومثال ذلك طبق من البورسلين ضمن مجموعة هنري فرعون ببيروت من عهد أسرة مينغ القرن ١٥ م ويوجد طبق آخر يرجع إلى مدينة جينغتشن في عهد أسرة مينغ^(٢) ضمن مجموعة هنري فرعون ببيروت ويرجع إلى القرن ١٥-١٦ م، وقد عادت الصين خلال عصر أسرة مينغ إلى بناء سورها العظيم الذي مازال واقفاً حتى اليوم، وشيدت التحصينات والطرق والمعابد والمزارات والأقواس التذكارية واتصلت مع العالم الخارجي عن طريق البحر^(٣)، لكن في أوائل القرن ١١ هـ/١٧ م ، وأخذت حكومة منج في التدهور^(٤).

الثقافة والعلوم:

تأثرت العلوم والثقافة في الصين أواسط عصر "أسرة مينغ" بتطور التجارة ونشوء الرأسمالية، فظهرت الكتب في الأعشاب الطبية، كما فرضت مينغ سيطرتها على شرق آسيا^(٥) وازدهرت بها الكتابة والأدب والفن، وتميزت فترة حكمها بالرفاهية فقصدها التجار والشعراء من أقطار آسيا وحوض البحر الأبيض المتوسط وقد حققت التجارة الخارجية روجاً كبيراً ودخلت العلوم الغربية إلى الصين مثل الفلك، الرى، الميكانيكا وغيرها وكثرت المبيعات التجارية، كما اشتهرت صناعة الحرير والغزل والنسيج القطنى^(٦).

علاقة أسرة مينغ وأمراء المسلمين:

المسلمين في الصين لم يندمجوا مع أهل البلاد إلا منذ نهاية القرن ٨ هـ/١٤ م ، فأصبحوا في عصر أسرة مينغ أقرب إلى الصينيين أنفسهم وذلك نظراً لاندماجهم بسائر مواطنيهم^(٧).

الخاتمة:

- (١) جون كيرسويل: الخزف الصيني وتأثيره على الغرب، ص ١٩.
- (٢) راجع جون كيرسويل: الخزف الصيني وتأثيره على الغرب، شكل ٦ ، شكل ٧، ص ٢٧.
- (٣) جوزيف ليدهام: موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين ، ترجمة محمد غريب جودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥ م، ص ١٠٣.
- (٤) جوزيف ليدهام : موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين، ص ١٠٥.
- (٥) تاريخ الصين ، ج ٢، سلسلة كتب الصين العظيم ، ص ٥١.
- (٦) كرم حلمي فرحات: العلاقات المصرية الصينية ماضيها وحاضرها وآفاق مستقبلها، الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٢ م، ص ٥٢.
- (٧) للاستزادة راجع:

-فايزة محمود الوكيل : دراسة لتحف خزفية وبرونزية ذات كتابات عربية من أسرة منج الصينية تنشر لأول مرة، مقال بمجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ، عدد ١١، ص ١٧٦.

- أوضحت الدراسة تنوع الشكل العام للمزهريات الخزفية موضوع البحث.
- أظهرت الدراسة مدى التنوع فى توزيع الزخارف على سطح المزهريات الخزفية ، وذلك من خلال تقسيم سطح البدن.
- أظهرت الدراسة المادة الخام والتي اعتمدت على العجينة البيضاء التى توجد بالصين والتي تعد من المناطق الغنية بالمواد الخام اللازمة للصناعة وأيضاً الألوان وكذلك مواد الترجيح .
- أوضحت الدراسة تنوع الألوان المستخدمة فى زخرفة القطع الخزفية والتي جاءت باللون الأزرق على مهد باللون الأبيض إضافة إلى استخدام الألوان الأخضر والأحمر.
- أوضحت الدراسة الدور البالغ الأهمية للموروث المحلى للزخارف التى وجدت فى فنون الصين، وظهر واضحاً فى زخرفة القطع الخزفية موضوع الدراسة.
- أكدت الدراسة مدى أهمية الصين ودورها فى منطقة آسيا فظهر ذلك من خلال الزخارف ومقارنتها بزخارف قطع خزفية، فى الصين وذلك فى الفترة المعاصرة لفترة الدراسة .
- أوضحت الدراسة مدى تميز الخزف خلال عصر أسرة مينغ فى الصين بالشكل والاهتمام بأدق التفاصيل.
- أظهرت الدراسة تميز البورسلين وتنوع أشكاله وأيضاً التنوع فى تصميم المزهريات موضوع الدراسة والتي اتسمت بالرقعة فى سمك جدار المزهريات وجاءت أكثر بياضاً وأكثر وضوحاً للرسم بالألوان والتي جاءت تحت الطلاء.
- أوضحت الدراسة ظهور العديد من الزخارف والتي تنوعت ما بين المناظر الطبيعية وزخارف نباتية متنوعة وأيضاً الزخارف الهندسية والتي جاءت على أشكال خطوط ، وغيرها.
- أظهرت الدراسة اعتماد خزافو الصين فى عصر أسرة مينغ على رسوم حيوانات اسطورية كالتنين، وظهور مناظر تصويرية صينية ، ويرجع ذلك إلى الذوق الفنى السائد فى تلك الفترة.
- أوضحت الدراسة مدى بلوغ صناعة الخزف الأهمية الكبرى ويُعد من أكثر الفنون نظراً إلى اعتماد السكان عليه فى الاستخدام اليومي.
- أكدت الدراسة الأثر الواضح للعلاقات التجارية بين الصين وغيرها فى انتقال التأثيرات الفنية المختلفة.
- أكدت الدراسة أن للعلاقات السياسية بين حكام الصين فى فترة أسرة مينغ وغيرها من الدول ومدى الدور الذى لعبته فى انتقال التأثيرات الفنية من تلك الدول بصفة عامة والتحف الخزفية على وجه الخصوص.

فهرس الأشكال

م	البيان	رقم الصفحة
١	يوضح مزهرية من عصر أسرة مينغ بها صور التتين	٩
٢	تفاصيل للمزهرية وزخارف التتين.	٩
٣	تفاصيل لشكل المقبض للمزهرية.	٩
٤	يوضح تفاصيل للمزهرية والمنظر التصويرى بها.	١٤
٥	الزخارف بالمزهرية النباتية ومنظر الحصان.	١٤
٦	يوضح تفاصيل الأسماك والقواقع.	١٩
٧	النباتات البحرية بالمزهرية.	١٩
٨	الغطاء والزخارف على بدن المزهرية.	١٩
٩	المزهرية والزخارف النباتية ببدنها .	١٩

فهرس اللوحات

م	البيان	رقم الصفحة
١	تمثل مزهرية بها صورة التتين.	٦
٢	تفاصيل للمزهرية.	٧
٣	توضيح المقبض للمزهرية.	٧
٤	تفاصيل المقبض للمزهرية.	٨
٥	تمثل قاعدة المزهرية.	٨
٦	مزهرية من البورسلين الصينى.	١١
٧	تفاصيل للبدن.	١٢
٨	القاعدة للمزهرية.	١٣
٩	تمثل مزهرية بها أشكال بحرية.	١٧
١٠	توضح الزخارف ببدن المزهرية.	١٨
١١	تفاصيل للإمضاء بالقاعدة.	١٨

لوحات:

أ- تمثل مزهريات مماثلة للوحة (١)

لوحة ب- تفاصيل لمزهريات من البورسلين الصيني تشبه مزهرية لوحة (٤) ، (٥).

لوحة ج- توضح مزهريات بورسلين صيني تشبه لوحات (٤) ، (٥).

لوحة هـ- تمثل مجموعة من المزهريات تشبه لوحات (٦) ، (٧) ، (٨).

لوحة و- توضح مجموعة مزهريات تشبه لوحات (٦) ، (٧) ، (٨).